بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

*****

وبعد هذه مطوية عبارة عن مقال بعنوان "احكام واداب مناسبة لفصل الشتاء" لشيخ الدكتور على بن يحي الحدادي حفظه لله عضو هيئة التدريس فى كلية اصول الدين وعلومها بجامعة الامام محمد بن سعود أسال الله تعالى ان ينفع بها.

أما بعد: فإن من حكمة الله وآيات قدرته اختلاف الفصول وتعاقبها لتتم بها مصالح العباد فى أقواتهم وأرزاقهم وأسفارهم وليتفكروا فى عجيب قدرة الله تعالى على تقليب الزمان من برد إلى حر ومن حر إلى برد ومن طول إلى قصر ومن قصر إلى طول قال تعالى ﴿يُقَلِّبُ اللهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ وإذا كان هو وحده القادر على ذلك لا يشاركه فيه أحد من خلقه فهو إذن المستحق وحده للعبادة لا يشاركه فى استحقاقها ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ولي ولا شجر ولا حجر.

*****

أيها الإخوة فى الله:

بمناسبة دخول فصل الشتاء يحسن التذكير ببعض الأحكام والآداب المتعلقة به على وجه الاختصار فمنها: أن فصل الشتاء كما يقول بعض السلف

غنيمة باردة للمؤمن يسهل صيام نهاره لقصره ويسهل قيام ما تيسر من ليله لطوله. ونعم العبادتان صيام النهار وقيام الليل. عباد الله إن الأيام والليالي مراحل تقربنا الى الآخرة وتباعدنا من الدنيا ولا ينفعك في الآخرة بعد فضل الله ورحمته إلا ما قدمته أمامك من الإيمان والعمل الصالح فاستكثر يا عبد الله من فعل الخير وعمله. إنك في هذه الدنيا في سفر إلى الآخرة ولا بد للسفر من زاد وتذكر قول الله تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

*****

ومن الأحكام التي يحسن التنبيه عليها هذه الأيام: أن من الناس من لا يتم وضوءه أو غسله الواجب فيدع بعض المواضع لا يسمها الماء بسبب برودة الماء وهذا منكر عظيم فقد قال صلى الله عليه وسلم «ويل للأعقاب من النار». وهكذا كل جزء أمر بغسله في الوضوء ويل له من النار إذا لم يغسل بسبب التفريط والتهاون.

*****

ومن فضل الله علينا أن يسر لنا ما نسخن به الماء دون مؤنة ولا مشقة.

ومن الأحكام التي ينبغي العناية بفقهها أحكام المسح على الخفاف والجوارب وما شابهها لكثرة لبس الناس لها في البرد. والخلاصة في ذلك أن مَن لَبِس الخفين الطاهرين الساترين للقدم مع الكعبين بعد أن يفرغ من الوضوء فله أن يمسح عليهما يوماً وليلة إذا كان مقيماً ويمسح عليهما ثلاثة أيام بلياليها إذا كان

مسافراً. والمدة لا تبدأ من بداية اللبس إنما تبدأ من أول مسحة بعد الحدث.

*****

وهكذا يجوز المسح على العمامة إذا كانت تغطي أكثر الرأس فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وأنه مسح على العمامة. وهذا من فضل الله وتيسيره على عباده فديننا دين اليسر لا حرج فيه ولا عسر والحمد لله على فضله وإحسانه

قال تعالى: ﴿مَا يُرِيد اللهُ لِيَجعَل عَلَيكم مِنْ حَرَج﴾

وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسرَ ولَا يُرِيد بِكُمُ العُسْر﴾

بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بهدي سيد المرسلين أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم

*****

الخطبة الثانية:

أما بعد: ومن الأحكام أيضاً أن بعض الناس إذا اشتد به البرد سبه وشتمه والله يقول في الحديث القدسي «يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار». والمعنى أنك حين تسب البرد أو الحر إنما تسب من خلقه لأن الله هو الذي خلق الدهر وخلق ما فيه من ليل ونهار وبرد وحر ونعيم وبؤس وأما الوصف دون سب وشتم كهذه ليلة باردة أو يوم حار ونحو ذلك فلا بأس به كما قال لوط عليه السلام ﴿هذا يوم عصيب﴾.

ومن الأحكام أيضاً الأخذ بأسباب السلامة عند الاستدفاء بالنار والجمر فقد جاء في الحديث

«إن هذه النار إنما هي عدو لكم فإذا نمتم فأطفئوها عنكم» رواه ابن ماجه. وفى الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله- رضى الله عنهما- رفعه قال : « خمروا الآنية. وأوكوا الأسقية. وأجيفوا الأبواب واكفتوا صبيانكم عند العشاء. فإن للجن انتشارا. وخطفة. وأطفئوا المصابيح عند الرقاد. فإن الفويسقة ــ يعنى الفأرة ــ ربما اجترت الفتيلة فأحرقت أهل البيت » والمقصود أن النار قد تحرق صاحبها إذا نام عندها وقد تقتله اختناقاً إذا كانت في مكان مقفل فخذوا بأسباب السلامة تجنباً للعواقب الوخيمة.

عباد الله :

تذكروا بشدة البرد شدة الزمهرير في جهنم فإن أشد البرد الذي نجده إنما هو أحد النفسين الذين أذن الله بهما لجهنم ففي الحديث المتفق عليه قال صلى الله عليه وسلم «اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكلَ بعضِي بعضا. فأذن لها بنفسين: نفس في الشتاء ونفس في الصيف. فأشد ما تجدون من الحر. وأشد ما تجدون من الزمهرير » .

وتذكروا أيضاً الفقراء والمحتاجين من إخوانكم من لا يجد ما يستدفئ به فعودوا عليهم بالصدقة والمساعدة والإعانة ومن كان فى خارج بلادكم من اللاجئين والمشردين فأعينوهم لكن عن طريق الجهات الرسمية حتى تصل الى مستحقيها لا إلى من يستغلها في أمور أخرى. نسأل الله الكريم أن يعاملنا بلطفه ورحمته وفضله وأن يسبغ علينا نعمه وأن يوزعنا شكرها.

كما نسأله سبحانه أن يلطف بإخواننا المستضعفين في كل مكان اللهم آمنهم من خوف وأطعمهم من جوع اللهم استر عوراتهم وفرج كرباتهم يا ارحم الراحمين. اللهم وفق إمامنا بتوفيقك اللهم بارك في جهوده لجمع كلمة المسلمين على الحق يا رب العالمين اللهم انصره على أعداء الإسلام والمسلمين وأعداء التوحيد والسنة اللهم انصر جنوده نصراً مؤزراً يا قوي يا عزيز.

*****

اللهم شد أزره بولي عهده وولي ولي عهده وإخوانه و علمائه ووزاءئه وقادة جيوشه. اللهم استعملهم جميعاً في طاعتك ونصرة دينك وخدمة البلاد والعبادة على الوجه الذي يرضيك يا رب العالمين.

اللهم ارحم موتى المسلمين واغفر لهم ونور لهم في قبورهم وافسح لهم فيها اللهم املأها عليهم ضياء ونوراً وسعادة وسروراً يا أرحم الراحمين. ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون.

*****

كتبه الشيخ على بن يحي الحدادى

http://www.haddady.com

أحكام وآداب مناسبة

الفصل الشتاء

الشيخ الدكتور

علي بن يحيى الحدادي

حفظه الله تعالى